

العيال والصلاة (2)

نموذج تهيئة نفسية لبلوغ سن 7 سنوات

لأمة الله عفا الله عنها
أسماء محمد لبيب



1

لما ابني بلغ 7 سنوات

التربية بالوحيين

أمة الله عفا الله عنها
أسماء محمد لبيب

كنت ممهدة له قبلها بفترة
عشان يستعد لبدء الجدية والانتظام
نوعًا ما في الصلاة والقرآن
والواجبات وكده

ثم قبلها بعشر أيام
علقت له ورقة على الحيط
فيها عد تنازلي للأيام
إللي فاضلة على تاريخ ميلاده
(بالهجري أولًا ثم الميلادي)





ويوم لما وصل لتاريخ ميلاده



جهزنا كعك وحلويات بسيطة

عشان نوثّق الحدث في ذهنه أكتر وبشكل احتفائي مبهج، لأهمية ما بعده

الحدث الخاص بـ

((إنت كبرت خلاص وبقيت 7 سنوات يا بطل وهنبدأ نصلي بانتظام مع الرجال))

(يعني من باب تعزيز الإنجاز في المرحلة المقبلة لكن مش احتفال بيوم ميلاده أو كده لأ طبعًا إحنا مش بنحتفل بيوم الميلاد السنوي ده نهائي لا قبل كده ولا بعد كده)

التربية بالوحيين
أمة الله عفا الله عنها
أسماء محمد لبيب





ثم جبته وحكيتله القصة دي

كان فيه ولد صالح اسمه عبد اللَّه، لما بقى أدّك في السنّ وبقى عنده 7 سنين، راح وحط إيده في إيد النبي ﷺ، عشان يبايعه زي الرجال

النبي ﷺ لما شافه جاي يبايعه وهو لسه صغير كده ومش مطلوب منه ده لسه، ابتسم.. وبايعه!

ما قالوش لأ إنت لسه صغير.. ما قالش لأبوه هو يفهم يعني إيه بيعة! أو بلاش تنطع وتكلف! لأ.. ابتسم... وبايعه.. كالرجال.

الحديث:

"ثم جاء -عبد الله بن الزبير- وهو ابن سبع سنين أو ثمان، ليبايع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزبيرُ -أبوه.. فتبسَّم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلا إليه.. ثم بايعه"
صحيح مسلم/ كتاب الآداب





التربية بالوحيين
أمة الله عفا الله عنها
أسماء محمد لبيب

وحكيتله بشكل بسيط

يعني إيه بيعة أصلًا في الإسلام على السمع والطاعة والجهاد في المنشط والمكره.. إلخ

وفهمته

إن بيعة الصغار بتكون تشريف وتبريك مش تكليف طبعًا زي بيعة الكبار لكنها خطوة إعداد لبيعة الرجال

واتفقت معاه على حاجات معينة

أخلاق وقيم من معاني البيعة إللي إحنا اتحرمنا منها لكن نقدر نحييها في أفعالنا بحول الله وقوته





تعريف البيعة

البيعة اصطلاحًا:

هي إعطاء العهد من المبايع على السمع والطاعة للإمام في غير معصية، في المنشط والمكره والعسر واليسر وعدم منازعته الأمر وتفويض الأمور إليه

وقد قال ابن خلدون في مقدمته:

"اعلم أن البيعة هي العهد على الطاعة، كأن المبايع يعاهد أميره على أن يسلم له النظر في أمور نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره، وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيدًا للعهد، فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري، فسمي بيعة مصدر باع، وصارت البيعة مصافحة بالأيدي، هذا مدلولها في عرف اللغة ومعهود الشرع وهو المراد في الحديث في بيعة النبي ﷺ ليلة العقبة وعند الشجرة.





وقلت له:

التربية بالوحيين
أمة الله عفا الله عنها
أسماء محمد لبيب

لو كان النبي ﷺ لسه معانا، كنت ودّيتك عنده تحط إيدك في إيده وتبايعه زي الرجال وزي البطل الصغير الكبير ده

لكن للأسف.. هو ﷺ مش معانا.. بس إحنا نقدر نتشبه باللي بايعوه

إزاي؟

الإسلام والإيمان بأركانهم وبشِعَب الإيمان أكبر بيعة لله ورسوله ممكن نتعاهد عليها

((فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون))





التربية بالوحيين

أمة الله عفا الله عنها
أسماء محمد لبيب

وأكيد التطبيق بيكون فيه
عثرات وأخطاء ونسيان بحكم المرحلة العمرية
لسه الأقرب للعب والأبعد عن التكليف
لكن التمرين على المعني ده من الصغر مهم،
وبيفرق لما كل شويه تقولي لابنك:

إوعى تنسى
نحن الذين بايعوا محمدًا

((شاب نشأ في طاعة الله))





التربية بالوحيين
أمة الله عفا الله عنها
أسماء محمد لبيب

الحديث مليان دلالات وكنوز لا تُحصَى
وعِبَر تربوية تَغلِب في الأثر كتب ومؤلفات
في التربية الحديثة
زيه زي كل السنة النبوية إللي بنربي بيها
ولادنا على معالي الأمور
بفهم وأسلوب السلف الصالح
الأسلوب التربوي السهل المباشر المدهش
اللي بيخترق القلب فورًا -صغارًا وكبارًا-
بعيد عن تعقيدات كتب التربية الغربية الحديثة
وتعاريجها إللي بنمشي فيها
وإحنا مشمرين الهدوم عشان نعرف
نلتقط حاجة طيبة تتوافق مع ديننا 100%
من غير ما ندوس على شوك هنا ولا هنا





لكن لعل من أبلغ دلالات الحديث بالنسبالي:

إن طفل 7 سنين بيبايع النبي ﷺ

يعني من بدري جدًا منقوع في الكلام عن الدين حتى النخاع، فاهم يعني إيه رب وملائكة ورسول وشياطين وخير وشر ويوم قيامة وحساب وجنة ونار وغيب وأخلاق ووفاء بالكلمة، ودين رب العالمين إللي بنعد له العدة، وبر والدين وطاعتهم في المعروف..إلخ

((تاني: شاب نشأ في طاعة الله))

- جزء من خلافنا مع البعض إن ما ينفعش نكلم الطفل قبل 7 سنين عن الأمور دي
دللنا على بطلان ده بأدلة كتير قبل كده
وده دليل جديد بنضيفه





التربية بالوحيين
أمة الله عفا الله عنها
أسماء محمد لبيب

قارنوا المشهد ده بكلام لقيت أخت تربوية فاضلة حطاه على صفحتها وبتقول:

((بناءً على آخر الدراسات النفسية الحديثة: طلب الاعتذار وقول "أنا آسف" من طرف الطفل يكون فوق سن 7 سنوات))

وأخت تانية تربوية فاضلة كاتبة:

((من سن 6 سنوات نبدأ نخليه لو أخطأ في حق حد هو إللي يعتذر))





يعني قبل كده إحنا إللي نعتذر عن ده مش هو وبنكتفي بتعليمه الخطأ وعدم إشعاره بالذنب
مع وعد الطرف اللي الطفل غلط في حقه
إن مش هنعمل كده تاني
ونحاول نعوّض الطرف ده لو نقدر..إلخ



ليه طفل متربي على الإسلام والحقوق والقيم يفضل طول المدة دي ما يعتذرش لما يغلط
-بجانب تعليمه الخطأ زي ما بيقولوا-
وأهله هما إللي يعتذروا نيابةً عنه؟

الإجابة

هي الفرق بين التربية الحديثة
وتربية السلف لصغارهم
كالفرق بين الثرى والثريا





ومن ضمن الوقفات والكنوز التربوية في القصة:

1- ((أَمَرَه بذلك الزبير))

يعني أبوه أمره بشيء رغم إنه عارف إنه
لسه صغير ومرفوع عنه القلم أصلًا
لكن لإنه حريص إن ابنه يستوعب معنى البيعة
بدري ويوثِّق الحدث في ذكرياته بحدَث فريد
ومدهش وما يتنسيش فيربطه بمتطلباتها بدري
أد ما يقدر -وأكيد هيفكره كل شويه بالبيعة
"خد بالك إياك كذا وإياك كذا إحنا بايعنا خلاص"

((تاني بنقول: شاب نشأ في طاعة الله))





ومن ضمن الوقفات والكنوز التربوية في القصة:

2- ((جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان))

- الولد يسمع ويطيع.. مع إنه مش ملزم بالعمل ده لكن طالما الأمر في غير معصية لله ومفيهوش تحميل له بما لا يطيق، ويُعتبر خطوة على طريق الرجولة والجدية في دين الله = أطاع

- الولد أكيد سَأَل أبوه بحكم فضول الأطفال الطبيعي: "أنا رايح فين؟ وليه أروح هناك؟ ويعني إيه بيعة؟ وهقول فيها إيه؟ ومعنى الجمل إللي هقولها دي إيه؟" أو مسألش لإنه فاهم معناها أصلًا من كتر مخالطة المواضيع دي لحياته اليومية..أو بيحب أبوه وواثق فيه وبيسمع كلامه مهما حصل

((تاني: شاب نشأ في طاعة الله))

- ففي كل الحالات هو فاهم الأمر ومُقبِل عليه بسلاسة.





ومن ضمن الوقفات والكنوز التربوية في القصة:

3- ((تبسَّم النبي ﷺ وبايعه))

بيدعم الأب أمام الابن في التربية السديدة على معالي الأمور الشرعية منذ نعومة أظفاره

قارنوا ده بردو بناس دلوقتي بيقولوا:

- ليه تخلوا طفل يحفظ القرآن وهو لسه صغير ومش فاهم حاجة! خلوه يعيش سنه!
- ليه تصَحُّوا طفل 7-8 سنين لصلاة الفجر من عز نومه حرام عليكم ده لسه صغير!
- ليه تعلموه يصوم وهو لسه ما بلغش!





المقالة القادمة

التربية بالوحيين

أمة الله عفا الله عنها
أسماء محمد لبيب



إزاي بقى نحبب ولادنا
في الصلاة
وتبقى قرة عين لهم؟

يتبع بإذن اللَّه...



